الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للعلوم الانسانية**
القسم	**العلوم التربوية والنفسية**
المرحلة	**الثالث / البكالوريوس**
اسم المادة باللغة العربية	**نظريات الشخصية**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**Personality Theories**
اسم التدريسي	**أ.م.د.عبد الكريم عبيد جمعة**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**نظرية سيجموند فرويد**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	**Sigmund Freud**
رقم المحاضرة	**١**
المصادر او المراجع	**المدخل الى نظريات الشخصية : تأليف : باربرا انجلر، ترجمة فهد بن عبد الله . دار الحارث للطباعة والنشر، الطائف ١٩٩١.** **نظريات الشخصية : تأليف : جابر عبد الحميد جابر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .** **الشخصية : تأليف : ريتشارد س لازاروس ، ترجمة سيد محمد غنيم ،دار الشروق ، ١٩٨٩** **نظريات الشخصية : تأليف ك. هول ، ج. لندزي ؛ ترجمة فرج احمد فرج ، قدري محمود حفني ، لطفي محمد فطيم ؛ الهيئة المصرية للتأليف والنشر .١٩٧١**

فرويد ، هو طبيب نفسي ، وأهم علماء علم النفس والفلسفة الذين ظهروا في التاريخ وغيروا العالم بفكرهم ومعتقداتهم .. فرويد وضع أساس بناء النظريات الخاصة بالتحليل النفسي ... في عام ١٨٥٦ ولد سيجموند فرويد اما مسقط رأسه في فريبج بمنطقة مورافيا التابعة آنذاك للإمبراطورية النمساوية والتي هي الآن جزء من جمهورية التشيك ، غير أنه عاش معظم سنوات عمره في فيينا ، فرويد هو رائد التحليل النفسي فلقد قام بتأسيس المنهج الذي مازال يستخدم الى الآن للعلاج النفسي والتوصل الى مابداخل الانسان ... اقام فرويد العديد من النظريات في مجال التحليل النفسي وكان

معظمها تعتمد على الطابع البيولوجي .. حاز فرويد على شهرة عالمية في العالم كله كما ان شهرته تعدت الطب وعلم النفس لتصل الى مجال الفن والأدب وكذلك المراحل التعليمية بالمدارس والجامعات والمستشفيات .... واهم ما اشتهر به فرويد هو تفسيراته حول العقل الباطني ، واستغرق تطوير نظرية فرويد مدة تزيد عن الخمسين عاما (١٨٨٦- ١٩٣٩)، حيث تناول فرويد خلال عمره المديد كثيرا من الأفكار والتي استمر في تطويرها والتنازل عن بعضها وتأكيد بعضها ، والبعض الآخر تأكد في فترات لاحقة، والبعض الآخر لم يتأكد لحد الآن ، في عام ١٩٣٩ توفي سيجموند فرويد وهو يطور في نظريته ، ولكن نظريته واعماله مازالت الى الآن موجودة فهو رائد التحليل النفسي ... وكانت وفاته على اثر اصابتة بالسرطان نتيجة للتدخين الشديد الذي قرر عدم الاقلاع عنه أبداً .

بنية الشخصية ومكوناتها :

إن تركيز فرويد على تفكيك بنية الشخصية له ما يبرره، لذلك فهو منذ البداية يصرح "أن الشخصية هي تنظيم دينامي –أي حركي داخلي لعوامل نفسية وفيزيولوجية– يحقق تكيف الفرد ببيئته" ، ففرويد يرى أنه قبل أن نتعرف على المراحل الأساسية لنمو وتطور وتنمية الشخصية لابد من معرفة مركبات هذه الشخصية، لذلك فإن هذه المدرسة لم تقف عند حدود سمات الشخصية بل كانت أول من قدم لنا صورة عن بنية ومكونات الشخصية ووظيفتها وتفاعل بعضها مع بعض ومع العالم الخارجي، فنظرية التحليل النفسي تتجه إلى "تأكيد أثر العوامل الفطرية والدوافع الطبيعية كالرغبات والحاجات في إيجاد شحنات نفسية شبيهة بتلك التي تحدث للقاطرة البخارية، وإن مهمة الفرد هو المحافظة على نظام الاتزان الداخلي عن طريق تنظيم تصريف تلك الشحنات النفسية لمنع اختلال السلوك، وأنه في حالة احتباس تلك الطاقة فإن الفرد يصاب بالعلل النفسية، كما أن انفجارها تحت الضغط يولد آثارا ضارة للفرد عضويا ونفسيا " . لذلك فإن تنمية الشخصية ينبغي أن تمر في

ظروف سليمة وسوية حتى نحصل على شخصية متماسكة وسوية خالية من أي أمراض نفسية أو عقلية، ويتم ذلك كما يوصي فرويد في السنوات الخمس الأولى من العمر، لأن سلوك الفرد الراشد يكون نتاج الخبرات السابقة التي مر بها خلال المراحل الأولى من عمره، وهي المراحل نفسها التي تتكون فيها الشخصية وتبني مكوناتها وتفاعلاتها، ففرويد في نظريته يرى أن البناء العام للشخصية هو بناء يتكون من ثلاث تنظيمات داخلية ذات تأثير على حياة الفرد العقلية، وهذه المكونات أو المركبات متصلة ومتكاملة ولا تعمل على انفراد أو بمعزل عن باقي الأجهزة النفسية ، وأن أي اختلال أو انعدام للتوازن بينهما يؤدي إلى سلوك مرضي يعوق نمو الفرد ونمو الشخصية معا، لذلك ينبغي أن تنمو مكونات الشخصية لدى الطفل بشكل مركز ومتوازن حتى نخلق انسانا فاعلا يخدم نفسه ومجتمعه، وهذه المكونات حسب نظرية التحليل النفسي هي:

١- الهو (ID) :

بالنسبة لفرويد (الهو) هو مستودع الغرائز، وهي تمثل مجموع الصفات النفسية الفطرية والموروثة والحاضرة وقت ولادة الفرد، لأن الهو منبع الطاقة البيولوجية والنفسية التي يولد الفرد مزودا بها، ويضم الدوافع الفطرية، الجنسية والعدوانية، بعبارة أخرى " فالهو هو طبيعة الإنسان الحيوانية قبل أن يتناولها المجتمع بالتحوير والتهذيب، وهو جانب لاشعوري عميق ليس بينه وبين العالم الخارجي الواقعي صلة مباشرة" ، لذلك فالهو يولد مع الفرد ولا يعرف شيء عن الأخلاق وعن الضوابط والمعايير الاجتماعية ولا شيء عن المنطق أو الزمان والمكان، لذلك وجب تنمية هذا المكون، ففرويد يقول: " إن الرضيع يخرج ويرفس ويتبول متى شاء وحيثما شاء وكيفما شاء، لأن مبدأ اللذة يندفع إلى إشباع دوافعه اندفاعا عاجلا كاملا، فإن استعصى عليه إرضائها في عالم الواقع أرضاها في عالم الخيال، لأن الهو هو الصورة البدائية للشخصية" ، بحيث يعمل الهو على تحقيق الرغبات الشخصية كاستجابة للدوافع الفطرية التي لا تكف عن العمل وذلك لتخفيف الضغط الداخلي الذي يصاحبه

بعض الألم إذا ما تعذر تحقيق تلك الرغبات، وحينما لا يحقق الطفل رغباته الفطرية ويختل التوازن ويزداد الضغط ويكثر الألم فإن الهو يدفع الفرد للقيام بنشاط سلوكي معين لإعادة التوازن .

٢- الأنا (EGO) :

إذا كان الهو يولد مع الفرد فإن (الأنا) جانب ومكون للشخصية يتكون بالتدريج من خلال اتصال الطفل بالعالم الخارجي الواقعي عن طريق حواسه، "فالطفل مثلا يرى اللهب جذاباً فيلمسه فيشعر مباشرة بالألم فيتعلم أن يتجنب اللهب، كذلك فإنه يتعلم من خلال السمع أن هناك أصوات تعني الخطر فيتفاداها، لذلك فهو عن طريق اتصاله بأمه وبخبراته الحسية التي تتطور يتعلم أنه لا يستطيع أن يظفر بما يريد متى أراد وكيفما أراد وأن هناك ضروبا من السلوك تجلب له السرور وأخرى تجلب له الألم، كما يدرك بأن الارضاء الفوري للرغبات يجلب له المتاعب فيتعلم الانتظار والتحمل، على هذا النحو يتكون الأنا وينمو" ، من جهة أخرى فالأنا هي الأداة التي بواسطتها يتم تهذيب الحاجات والرغبات الفطرية(مكون الهو) حتى يمكن لها أن تتحقق في الاطار الاجتماعي المرغوب به، الذي ينضبط ويعيش ضمنه الفرد، وكلما كانت سلطة الأنا عالية كلما كان سلوك الانسان اجتماعيا، مثلا: "قد يشعر الإنسان بالجوع ولكنه عن طريق سلطة الأنا لا يستطيع الهجوم على طعام غيره وإنما يتمسك بالصبر حتى يصل إلى منزله أو حتى يرى الظروف المناسبة للأكل، أو قد يؤجل الذهاب إلى فراشه للنوم إلى حين الفراغ من أداء بعض الواجبات أو الأعمال الكتابية، وغير ذلك من الأمثلة" ، هذا يدل مباشرة على أن الأنا تعمل على تهذيب وقمع الدوافع الفطرة المتمردة حتى تحصل الذات على توازن نفسي فتحصل عملية نمو طبيعية، إذن فإن وظيفة الأنا وقائية تعمل على توجيه الدوافع النفسية الفطرية لأنه مركز الشعور والإدراك والحكم والتبصر في العواقب، ومادام كذلك يمكن القول "أن الأنا لها وجهين:وجه تطل به على الدوافع الفطرية الغريزية في الهو، وآخر يطل على العالم الخارجي عن طريق الحواس، ووظيفتها هي التوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية، فهو أداة تكيف تقيم الواقع ليتكيف معه السلوك" ، فالطفل الصغير يكون في السنوات الأولى من عمره ضعيفا

فيوجهه مبدأ اللذة لذلك وجب علينا حمايته حتى يشتد تدريجيا ويكتمل النمو الطبيعي على أحسن ما يرام وحتى يصبح شخصاً سويا ناضجا يخدم مجتمعه وينميه ويتعامل مع الآخرين وفق ما تمليه الظروف الطبيعية فيكون انسانا ايجابيا خدوما لبيئته وطبيعته، على عكس الانسان الراشد الذي نمى وتطور بشكل طبيعي فأصبح سويا يسيره مبدأ الواقع عوض مبدأ اللذة يكون حينها قد بلغ مراحله النفسية في النمو فيكون شخصية ناجحة يستطيع المجتمع أن يتكل عليه في تقدمه وتنميته، كل هذا كما يقول فرويد "على عكس الطفل الذي لم ينمى طبيعيا فيصبح شخصية غير سوية، تتكاثر عليه الضغوط النفسية والعقلية فيصبح مجرما ينصت لدوافعه التدميرية الباطنية دون وعي منه لأن مبدأ اللذة يكون حينها هو قائده في التدمير، فنخلق انسانا فاشلا ومريضا يكون عرضة للأخطاء يجعله مخلا داخل المجتمع عوض أن يكون فاعلا" .

٣- الأنا الأعلى (Super ego) :

ينبغي للطفل في إطار عملية النمو أن ينمى وتتم تربيته منذ عهد مبكر من حياته حتى يتعلم أن هناك صراع دائم بين ما يريد عمله هو وبين ما يريده له أبويه أو الأشخاص المحيطون به، لذلك فإن هذه العملية تتلخص حسب فرويد في مبدأي: الثواب والعقاب التي تشكل أساس التربية، فوسط هذا الصراع يجد الطفل نفسه أنه من الضروري عليه أن يكيف نفسه كي لا يجلب لنفسه الألم وكي لا يوجه إليه الكبار العقاب، هنا في عملية النمو يتعلم الطفل السوي أن يؤقلم سلوكه وفق المعايير التي يراها له والداه أنها لازمة لمن في سنه من الأطفال، يتعلم مثلا أن تكسير الأواني شيء مخل وأن مشاكسة الكبار شيء عيب، على هذا الأساس يتعلم الطفل وتدخل إليه الأفكار من غير قصد منه ، والتي تتكون من أوامر الوالدين ونواهيهما وأفكارهما عن الصواب والخطأ، الخير والشر، الحق والباطل، العدل والظلم، تتبلور على شكل سلطة داخلية تقوم مقام الوالدين والمجتمع حتى في غيابهما(ثواب-عقاب) فيقيم لنفسه حارسا من نفسه، "هذا الحارس أو الرقيب النفسي هو الأنا الأعلى يبدأ تكوينه منذ سن مبكرة، وبما أنه يكتسب في السن المبكرة فهو لا شعوري بامتياز، وهو اتجاه

واستعداد يترك أثرا عميقا في حياة الفرد كلها، لكن يصيبه في نفس الوقت التحوير والتحديد مع ازدياد ثقافة الفرد وخبراته وصلاته الاجتماعية في مؤسسة المدرسة أو بمن يحبهم ويتعامل معهم، فلا يبقى طبق الأصل لتعاليم الوالدين الأولى، لكنه يبقى محتفظا بقدرته على التحكم" ، من جهة أخرى فإن الأنا الأعلى يسمى صوت المجتمع أو الضمير، لأنه يمثل تعاليم المجتمع وطرق التربية والقيم المتوارثة والعادات والتقاليد، لذلك فالأنا الأعلى تهتم بالصواب والخطأ وفق مبدأي الثواب والعقاب، لذلك فالذات العليا تعمل على تأدية عدد من الأعمال حتى تضمن للفرد نموا طبيعيا أهمها :

أ – العمل على كف رغبات الهو وبخاصة ما يتعارض منها مع السلوك الاجتماعي؛

ب – مساعدة الأنا على استبدال بعض الأهداف غير الاجتماعية بأخرى تتماشى مع متطلبات المجتمع وأخلاقه وعاداته؛

ج – حث الفرد على الاستمرار في الارتقاء بسلوكه للوصول إلى أعلى مستوى يمكن الوصول إليه، غير أن هذا ما يجعل الأنا العليا في صراع دائم مع الهو والأنا.

مستوى الوعي والخبرة وعلاقتها ببناءات الشخصية :

يقسم فرويد الخبرات وفقا لثلاثة أبنية من حيث درجة الوعي بها، ترتبط بها البناءات السابقة الذكر إلى درجة كبيرة ، وتشمل:

١ . الشعور Consciousness : ويمثل الجزء الواعي من العقل، ويشمل الجزء الأكبر من الأنا (العمليات العقلية الواعية) او هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي فيما عدا ميكانزمات الدفاع اللاشعورية.

٢ . ما قبل الشعور sub– consciousness : ويحوي تلك الخبرات التي لا تكون في مركز الوعي إلا انه يمكن استرجاعها بشيء من الجهد وأيضا الخبرات في طريقها إلى الكبت.

٣ . اللاشعور Unconsciousness : هذا هو الجزء الأهم من وجهة نظر فرويد، حيث يمثل الجزء الأعمق من العقل والبعيد عن الوعي. حيث تكون محتوياته لا شعورية وعادة ما ترتبط بالرغبات الأحداث الماضية والتي ترتبط عادة بالمركبات الأوديبية المرتبطة بالجنس والعدوان، التي حولت عن طريق (ميكانزم الكبت) من حيز الوعي إلى حيز اللاوعي أو اللاشعور. ولعل من أهم ما قدمه فرويد في هذا المجال هو تفسيره عن ديناميكية أو فاعلية اللاشعور والتي تظهر في ميكانزمات الدفاع التي تبدأ بميكانزم الكبت ثم مجموعة من ميكانزمات الأنا اللاشعورية التعويضية (منها على سبيل المثال الإسقاط، التبرير ، الإعلاء....الخ) التي تعمل على ضمان استمرارية كبت الخبرات المؤلمة أو غير المقبولة، مع تحقيق نوع من التوازن الناتج عن خفض منسوب القلق. كما تظهر هذه الديناميكية في عمل بعض الأجهزة التي افترضها فرويد كجهاز مراقبة الأحلام Censorship System والذي يعمل من خلال ميكانزماته الخاصة على تشويه الأحلام لضمان بقاء الخبرات المؤلمة في حيز اللاشعور.

ديناميات الشخصية :

خلص فرويد إلى اعتبار مهم، هو أن نمو الشخصية عملية ديناميكية تتضمن صراعات بين رغبات الفرد الغريزية ومطالب المجتمع، هذه الصراعات وفقا لهذه النظرية التحليلية تشكل نموا لثلاث عناصر تشكل بنية الشخصية، سبق الحديث عنها هي الهو والأنا والأنا الأعلى، لكن في اطار هذا البناء الذي شيده فرويد للشخصية يخضع بدوره لعمليات إن لم تتم بشكل طبيعي لخلقنا شخصا غير سوي وبالتالي غير تنموي، فنخلص أن هذه الدينامية تدور حول ثلاث عناصر أساسية ولكل عنصر تقسيمات وتفريعات صغرى، عندما تعمل بشكل طبيعي وتنمى بشكل جيد نحصل على شخصية متكاملة، هذه العناصر هي: الطاقة النفسية والغريزة والأنا الدفاعية.

٣- الأنا الدفاعية وحيلها:

بعد الطاقة النفسية والغرائز أو الدوافع نجد أن الشخصية في ديناميا‌تها وصراعاتها تواجه أنواعا من التهديد، تتعلق بالأخطار التي تثير القلق والاضطراب، فتحاول الأنا كوسيلة دفاعية السيطرة على الوضع لحل تلك المشكلات واقعيا، خصوصا أن نظرية التحليل النفسي قامت على أساس بيولوجي يقوم على مبدأ التوازن حتى تستمر جميع العناصر في العمل بشكل متآلف، أما في حالة طغيان عنصر على آخر أو تعطيل المجال الحيوي لنشاط عامل معين فإن ذلك يؤدي مباشرة إلى اختلال التوازن وبالتالي إلى اضطراب حياة الفرد العصبية والنفسية أو انحراف الشخصية ما يعوق النمو والتنمية معا، لذلك فإن الأنا لتحافظ على الفرد داخل هذه الدينامية حسب فرويد تصطنع أساليب كثيرة، أهمها :

- الكبت :حيلة دفاعية تستخدمها الأنا لمنع الأفكار المثيرة للقلق من الوصول إلى الشعور أي أنها تخزن في اللاشعور.

- الإبدال: قد تستبدل الأنا شيئا متاحا بشيء غير متاح أو موضوعا أو نشاطا لا يثير القلق بموضوع أو نشاط يثيره.

- الإسقاط: هو أن نضفي على إنسان أو حيوان أو جماد الخصائص والمشاعر والمقاصد التي تنبع من ذواتنا، إنه حيلة دفاعية تتيح لنا أن نزيح بعض جوانب شخصيتنا من داخلنا إلى البيئة الخارجية.

- التكوين العكسي أو رد الفعل العكسي: إن الفرد إذا ما كره شخصا كراهية تبعث في نفسه القلق أخذت الأنا تيسر انسياب الحب نحوه لكي يخفض الكراهية، وتبقى مشاعر الكراهية قائمة في اللاشعور، ويكون الحب بمثابة قناع يخفيها.

- التبرير: باستخدام هذه الحيلة الدفاعية يسوغ الشخص سلوكا وأفكارا وتعليلات يفعلها ويبررها عن طريق اختلاق أسباب تبدو منطقية ولكنها غير حقيقية وذلك لإخفاء الدافع الحقيقي الذي يظل دفين الشعور والذي لو ظهر لكان سبب في إصابة الشخص بالضيق وعدم الاستقرار.

- النكوص: قد يصل الفرد إلى مرحلة معينة من النمو ثم يتراجع بسبب الخوف إلى مرحلة سابقة عليها، فالشخص الذي يتعرض للآلام من العالم الخارجي ينكص إلى عالمه الخاص وأحلامه، بل قد ينكص الأسوياء أحيانا كما يحدث حيث يقضم الإنسان الراشد أظافره نتيجة لقلق أو احباط.

- التثبيت: ينتقل الفرد السوي من مرحلة في النمو إلى أخرى انتقالا سلسا غير أن هذا الانتقال قد يتوقف إذا تعلق الفرد بمرحلة من هذه المراحل لا يتعداها إلى ما بعدها، والتثبيت حيلة دفاعية يستخدمها الأفراد في مواجهة القلق وفي مواجهة أخطار المواقف الجديدة، ويؤدي التثبيت بالفرد إلى التمسك بطريقة أو أسلوب قديم من أساليب الحياة، أي بما هو مألوف خوفا من الإخفاق أو العجز في مواجهة مقتضيات الموقف الجديد.

- التقمص :يعتبر مصدر للخبرات الوجدانية المبكرة في حياة الطفل كمرحلة هامة من مراحل تكون الذات، ويعني أن الطفل قد يتقمص اتجاهات والديه وقيمهم ومعتقداتهم وأساليبهم في مبدأ الحياة، والتقمص حسب فرويد يستخدم بطريقة مزدوجة:الأولى استخدامه كوسيلة اجتماعية وكجزء من عملية التطبيع الاجتماعي التي تتجه بالذات إلى تكوين وتنمية إيجابية، الثاني يبتغي النظر إلى التقمص كوسيلة استدماج بحيث يؤدي تقمص شخصيته أو سلوك الآخرين إلى التشبه بهم مما يزيل الضغط النفسي والقلق الناتج عن الخوف منهم وخشيتهم.

مراحل تطور الشخصية :

يرى فرويد أن الأسس التي تقوم عليها مكونات الشخصية إنما يتم تحديدها خلال الأعوام الخمسة الأولى من حياة الفرد، وهو يصور لنا علمية التطور ويقول أنها تشبه تشييد مبنى، حيث تشكل

الأساسات مقدمة هامة وخطة مهمة للشكل العام للبناء المرتقب، ونظرا إلى اعتماد البناء على نوعية الأساسات يمكن القول بأن متانتها وحسن اعدادها تجعل في امكانها تحمل الوزن والارتفاع والضغط الواقع عليها، أما إذا ساء وضعها أو خالف النظم المتفق عليها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار المبنى، لذلك فإن مراحل تطور الشخصية عند فرويد تشبه المثال المعطى حول تشييد البناء، هذه المراحل خمسة هي:

١- المرحلة الأولى: (السنة الأولى من العمر)

تسمى هذه المرحلة بالمرحلة الفمية، حيث يمثل الفم في هذه المرحلة محور حركة الطفل ونموه وأهم عامل من عوامل نشاطه، حيث يعتمد نمو الطفل بشكل أساسي على تنظيم عملية التغذية ونوعية الغذاء، وعندما نقول الفم فإننا نقول "الشفتين التي تكون وسيلة الطفل الأولى للاتصال بالعالم الخارجي، عن طريق الفم يستطيع الطفل أن يشبع حاجاته من الطعام، وحتى هنا يكون نشاط الطفل وسلوكاته قائمة على مبدأ اللذة فقط" ، وأهم الأخطار التي قد يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة وتؤثر في شخصيته هي شعوره بالاعتماد على الغير وإمكانية تعوده على ذلك، أو فقدان الثقة بالغير والنفس إذا ما قوبل بالإهمال أو الحرمان، كما قد يعمل ظهور الأسنان وشعور الطفل بالقدرة على العض إلى تشكيل النواة الأولى للسلوك العدواني.

٢- المرحلة الثانية:(السنة الثانية من العمر)

تسمى هذه المرحلة بالمرحلة الشرجية، وتسمى كذلك لأنها ترتبط بمرحلة تنظيم وتدريب الطفل على قضاء الحاجة، فبعد أن يكون الطفل قد تعلم الحصول على اللذة من خلال الفم الذي يكون في السنة الأولى، فإنه يبدأ بتعلم كيفية التخلص من الفضلات التي تسبب له الاحراج والضيق في السنة الثانية، هذا يجعله يخضع لمبدأ الواقع عوض اللذة، هنا يأتي دور الأبوين في تدريبه على الإخراج والتخلص، وقد يؤدي التدريب الخاطئ إلى ما يسميه فرويد التثبيت السلبي الذي يؤدي إلى مشكلات نفسية كثيرة كالاضطراب النفسي الذي يعوق تطور وتنمية الشخصية السوية، ففرويد يصرح بأن

الطفل الذي يتم توجيهه بطريقة صارمة أو تستخدم معه وسائل العنف أو الترهيب لكي يتعود على الصبر وعدم قضائه لحاجته قبل وصوله إلى المرحاض قد يصبح من طبعه الحرص على الأشياء والميل إلى البخل بصفة عامة، بينما يكون غيره ممن تعودوا على قضاء حاجاتهم البشرية دون انتظار أو تحفظ مطلقي اليد وكرماء.

٣- المرحلة الثالثة:(السنة الثالثة من العمر)

تسمى المرحلة الجنسية، "تتميز ببداية إدراك الطفل وإحساسه بوجود عقدة أوديب التي تتمثل في حب الطفل لأمه وعدائه لوالده، أو عقدة إلكترا لدى البنات، حيث تميل الطفلة إلى والدها وتعمل على معاداة أمها" ، إلا أن شعور أحد الطفلين بعدم قدرته على التغلب على غريمه(الأب في حالة الطفل، الأم في حالة الطفلة) يضطره إلى اللجوء إلى استخدام مبدأ التقمص وتقليد الأم أو الأب المنافسين حسب جنس الطفل حتى يستمر البقاء قرب الوالد أو الوالدة المحبوبين مع تفادي خطر الآخر ودون خوف من العقاب، إن هذه المرحلة يعيش فيها الطفل أقوى صراعاته(عقدة أوديب، إلكترا) سوف يكون لها تأثير في مستقبل الطفل بوالديه من جهة، ثم من جهة ثانية بزوجته هو وأطفاله، لذلك فإن فقدان السيطرة في هذه المرحلة يعوق نمو الشخصية وقد يؤدي بها إلى اضطرابات نفسية تكون سببا في نكوصه نحو الجنس في مراحل نضجه أو عدوانه نحو الجنس، مما يعطينا شخصية غير سوية لا تلعب أي دور في تنمية المجتمع، ويؤثر ذلك بصفة خاصة في مرحلة المراهقة التي قد تنحرف فيها الشخصية.

٤- المرحلة الرابعة:(من السنة الرابعة حتى سن البلوغ)

وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الكمون(من فعل يكمن) أو المرحلة قبل التناسلية، حيث يكمن في هذه الفترة النشاط الجنسي لكي يتم التعويض عنه بالاتجاهات والميول الاجتماعية، كما "يصبح الفرد في هذه المرحلة اجتماعيا ويتجه من حب الذات إلى حب الغير، كما تتميز هذه المرحلة بانتقال الطفل من مرحلة الخيال إلى مرحلة الواقع، كما يخرج من ذاته ويتجه إلى الآخرين" ، فنجده يتشاطر القراءة

أو اللعب مع مجموعات الأصدقاء أو في جماعات ويكون ذلك إيجابيا لحياته، على العكس قد ينظم إلى شباب أو جماعات أو عصابات تكون ميولها سلبية، في هذه المرحلة يعي الطفل ماذا يريد وفي أي شيء يفكر وما نوع الأنشطة التي يحب والتي لا يحب، كما يفكر في مواضيع متصلة بالمهنة التي يريدها والزواج وتكوين أسرة وغيرها من المواضيع المشابهة.

٥- المرحلة الخامسة:(مرحلة المراهقة وما بعدها)

وهي المرحلة الأخيرة في التنظيم النفسي الجنسي لتطور الشخصية وتسمى بالمرحلة التناسلية، حيث يغلب على الشخصية طابع التنظيم، كما تبرز الجاذبية القصوى نحو الجنس الآخر عن طريق التفكير بالزواج، كما يستثمر الفرد في هذه المرحلة مبادئ التنشئة الاجتماعية ويكون نشاطه اجتماعيا يخضع للضوابط المعروفة، "كما تتسم المرحلة بالتخطيط والاستعداد لمراحل حاسمة داخل المجتمع مثل العمل، وبذلك يتحول الفرد من شخصية نرجسية إلى شخصية متكاملة وراشدة تفكر دائما بواقعية وبدون مثالية زائدة" ، وتؤكد نظرية التحليل النفسي أن هذه المرحلة هي نتاج للمراحل السابقة، فإن مرت تلك المراحل على ما يرام وخلقت لنا شخصية سوية تكون الشخصية في هذه المرحلة شخصية تنموية مهمة في المجتمع ولها فاعلية ايجابية نحو الأنشطة والأعمال ونحو العائلة ونحو الأغيار أو الآخرين، أما إذا حدث خلل في مرحلة من المراحل السابقة فإنها تؤثر على هذه المرحلة، وهناك أمثلة كثيرة عن أشخاص غير أسوياء، يمكن أن نرى في شخصية المجرم الذي لا يحترم المجتمع أبرز نموذج لعدم التوازن وأبرز شخصية يغيب عنها معنى المساعدة المجتمعية والتنمية.

العلاج النفسي من منظور التحليل النفسي :

تمتد جذور منهج التحليل النفسي في العلاج الى الجهود التي بذلها (فرويد وبروير) في علاج الهيستيريا بالتنويم المغناطيسي فقد تركز انتباههما في المرضى النفسيين على ان الاعراض ترتبط بذكريات صادمة مبكرة ذكريات وان كانت قد صارت لا شعورية الا انها لا تزال مع ذلك ذات تأثير

في حياة المريض ومن وجهة نظر فرويد وبرويز فان بعض الخبرات الاليمة في الطفولة تنتمي الى اللاشعور من خلال عملية عقلية معقدة تسمى الكبت وهذه الخبرات وان كانت ترقد بوصفها ذكريات خبيئة في اعمق اعماق الذهن الا انها تكشف عن نفسها بصورة رمزية من خلال الاعراض ولذلك فالعلاج ينحصر الى حد كبير في استخدام التنويم المغناطيسي للكشف عن الذكريات اللاشعورية ليتمكن المريض من ان يعبر كل التعبير عن الانفعال الشديد المرتبط بالصدمة الاصلية وهذه العملية تدعى بالتطهير الانفعالي . تمثل المحاولة الاولى المنظمة لعلاج الاعراض عن طريق الوسائل النفسية كما انها كانت بداية العصر للعلاج النفسي . (هريدي ، ٢٠١١ ، ص١٠٥)

مناهج البحث عند فرويد :

١-التداعي الحر :

وتتطلب ان يستلقي المريض على مقعد مريح ليكون في حالة استرخاء ثم يطلب المعالج من العميل بعد ذلك ان يفصح عن كل ما يجول بخاطره من افكار وذكريات مهما كانت نوعها .

وهذه الطريقة غير موجهة في التفكير هي من اهم الطرق التي يمكن بواسطتها ان تقرع باب اللاشعور وتوقظ الصراعات اللاشعورية والذكريات المرتبطة بأصولها . (هريدي ، ٢٠١١ ، ص١٠٦)

وجد فرويد من خلال استعماله للتداعي الحر بانه في بعض الاحيان لا يعمل بكل حرية بعض التجارب او الذكريات كانت مؤلمة جداً بحيث لا يمكن التكلم عنها ويرفض المريض الكشف عنها .

اطلق فرويد على هذه اللحظات اسم المقاومات وشعر بانها ذات اهمية عظيمة دالة على القرب من مصدر مشاكل المريض واعتبرها اشارة الى ان العلاج يسير في الطريق الصحيح وانها يجب ان تستمر في سبر غور اعماق تلك المنطقة ان جزء من مهمة التحليل النفسي هو تفكيك المقاومة او التغلب عليها لكي يستطيع المريض ان يواجه التجربة المكتوبة .

وجد فرويد بان ذكريات المريض كانت بشكل محترم تجارب الطفولة حقيقية او خيالية كانت في اغلب الاحيان ذات طبيعة جنسية ويعزي القسم الاعظم من تأكيد فرويد على السنوات الاولى من الحياة كمصدر لكل العصابات اللاحقة بسبب افتنان وتركيز مرضاه على خبرات الطفولة . (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص٥٨)

لقد طور فرويد هذه الطريقة الفريدة وهي التداعي الحر او الطليق من اسلوب توصل اليه صديقه وزميله جوزيف برويز في علاج للهستيريا (والهستيريا كلمة عامة تطلق على مجموعة من الاضطرابات النفسية يكون الكبت هو الحيلة الدفاعية المستخدمة فيها فمن الاشكال الشائعة للهستيريا ان يخبر الفرد الماً جسميا وعجزاً رغم عدم وجود اي اضطراب عضوي واضح) ولقد طور برويز اسلوبه بمساعدة احدى المريضات التي تحدثت له عن تفاصيل كيفية ظهور احد الاعراض التي تشكو منها لاول مرة وتبين للمريضة وللمعالج اختفاء المرض مما اثار دهشتهما واستمرت في وصف اصل اعراضها واطلقت على هذه الطريقة (حديث الشفاء او البرء) وحين علم فرويد من برويز بما حدث خلبت لبه الامكانيات الظاهرة في هذا الاسلوب . (جابر ، ١٩٩٠ ، ص٤٥)

٢- **تفسير الاحلام :**

وهي وسيلة ايضا للوصول الى اعماق اللاشعور حيث يتمكن المعالج من استعمال الصور والرموز التي وردت في الحلم كوسيلة تعكس مختلف نواحي النشاط النفسي (هريدي ، ٢٠١١ ، ص١٠٦)

واخبر بعض المرضى فرويد من خلال التداعي الحر اخبروه عن احلامهم وبدأ باستعمال هذه الاحلام كأساس للتداع ابعد وذلك عن طريق الطلب من المريض لان يستعمل التداعي الحر مع الملامح الخاصة او الاحداث التي تظهر في الحلم وجد فرويد ان الاحلام غالباً ما تكشف عن ذكريات مهمة مكبوتة .

استخدم فرويد ايضا هذا الاسلوب للقيام بالتحليل على نفسه عندما كان فرويد يستيقظ في كل صباح كان يكتب احلامه لليلة السابقة بعدئذ يستخدم التداعي الحر عليها واعتقد فرويد بضرورة هذه الطريقة حيث انه استمر باستعمالها لتحليل نفسه في كل حياته .

اعتقد فرويد بان الاحلام تمثل بشكل مقنع او رمزي الرغبات المكبوتة والمخاوف والصراعات هذه المشاعر كانت مكبوتة بشكل قوي لا يمكنها ان تظهر الى السطح الا بشكل مقنع اثناء النوم لذلك ميز فرويد بين جانبين من محتويات الاحلام الاحداث الحقيقية في الحلم من خلال عمله مع المرضى وجد فرويد رموزاً ثابتة في الاحلام احداث تعني او تدل على نفس الشي لكل مريض تقريباً .

وهناك صفة اخرى مميزة للاحلام هي انها تكشف الصراعات بشكل مركز ومكثف علاوة على ذلك آمن فرويد بان اي حدث مفرد في الحلم له مصادر عدة في احداث الحلم نادراً ما تنتج من سبب واحد .

ومن المهم ان نلاحظ ان فرويد اعتقد بانه يمكن ان يكون للاحلام ايضا اساس من الحياة اليومية وليس كلها بالضرورة نتيجة الصراعات فالمنبهات الفيزياوية مثل حرارة الغرفة او الاحتكاك بشريك الشخص يمكن ان يسبب احلاماً من طبيعة خاصة . (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص٥٩)

القلق :

هو عبارة عن شعور انفعالي غير سار يشبه حالة التوتر العصبي وهو يسهم في عملية اعادة ضبط النفس او اعادة التوازن النفسي وفي استعداد الفرد لانجاز اعمال مناسبة والكمية القليلة منه تكون

عادية بل ومطلوبة ويقسم فرويد القلق لمصدره او طبقاً لتصرفات الانا مع العناصر لثلاثة المسئولة التي سبق ذكرها الى :

١-القلق الموضوعي او الواقعي :

ويحدث بسبب خطر واقعي او موضوعي في البيئة الخارجية مثال ذلك عندما تكون سائراً في طريق صحراوي ويقابلك شخص شرس يهددك بسكين بالاضافة الى ذلك التهديد الفعلي فان ذكريات الانا للخبرات السابقة تجعلها تستجيب بالقلق لكل خطر مستقبلاً .

٢-القلق العصابي :

ويحدث بسبب الخطر عن استسلام الانا لاندفاعات الهو القوية والخطرة وهذا القلق غالبا ما يرتبط بالتعرض للعقاب وقسوة المعاملة في مرحلة الطفولة وحين نكون قلقين عصابياً فأننا نكون خائفين من عقاب متخيل سوف تلقى من والد متخيل او سلطة اخرى نتيجة لأشباعنا لنزعاتنا الغريزية وقد حدث ان عاقبنا الوالدان في الماضي على مثل هذا الاشباع .

٣-القلق الخلقي :

ويحدث بسبب رغبات وافعال مستويات الفرد عن الصواب والخطأ ويناقشها الانا الاعلى في الخفاء مما ينشأ عنها الاحساس بالخجل او الذنب او بعبارة اخرى يحدث القلق الخلقي عندما تتجاوز رغبات الفرد وافعاله مستوى حكمه الخلقي بالصواب والخطأ فيعاقب الانا الاعلى الانا وينشأ عن ذلك الاحساس بالخجل والذنب (عذاب الضمير) . (عبد الرحمن ، ١٩٩٨ ، ص٥١)

ايجابيات النظرية :

١-اكد فرويد على الاهمية الكبيرة للاشعور لدرجة ان البعض قال انه شيء من تأليفه وبدلاً من الافتراض بان السلوك هو ما يبدو في الظاهر اصبح من المقبول وبصورة واسعة ان تقول ان اللاشعور جزء من شخصية الانسان وجزء هام جداً .

٢-ابتكر فرويد تخطيطات قيمة لتفسير الاحلام واستخدام تحليل الاحلام كجزء واضح من العلاج النفسي .

٣-وضح اهمية الطفولة المبكرة في تطور الشخصية وهاجم اسطوره الطفل السعيد موضحاً ان سنوات عمرنا الاولى هي مرحلة التجريب والاحباط .

٤-اوضح ان اعراض العصاب غير مفهومة وليس لها معنى محدد .

٥-وجه فرويد النظر الى اهمية القلق مؤكداً على ان الالم النفسي قد يتساوى او يفوق في شدته مع الالم العضوي . (عب الرحمن ، ١٩٩٨ ، ص١١٣)

سلبيات النظرية :

١-ناقش العديد من الناس بان فرويد وضع تأكيداً كبيراً على القوى البيولوجية في تحديد الشخصية بعض النقاد يختلفون بشدة مع توكيد فرويد على الجنس والعداء ويعتقدون باننا نتأثر بتكويننا اكثر بواسطة التجارب الاجتماعية منها بواسطة التجارب الجنسية .

٢-تأكيد فرويد على السلوك السابق الى حد استبعاد او اغفال التطلعات المستقبلية يقول هؤلاء النقاد باننا نتأثر بالمستقبل بقدر مساوي لتأثير الحاضر .

٣-اكد فرويد على الذين يعانون من امراض انفعالية غير الناضجين والمضطربين الى حد استبعاد الشخص الصحي الناضج . (شلتز ، ١٩٨٣ ، ص٦٣)

٤-الغموض حيث ان مفاهيم التحليل النفسي غير واضحة .

٥-فشل المحللين النفسيين في تقديم ادلة تدعم نظرية التحليل النفسي .

٦-هناك تحيز وعدم موضوعية في دراسات الحالة في التحليل النفسي .

٧-عدم استخدام القياس في نظرية التحليل النفسي .

٨-فعالية المعالجة النفسية تثير تساؤلات حول التحليل النفسي . (الرقاد ، ٢٠١٧ ، ص١٢٠)